ماذا بعد اغتصاب العراق ؟

دراسة لصراع الأصوليات والثقافات والاستراتيجيات والمصالح

دكتور نبيل السمالوطي

مقرر لجنة الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية
برابطة الجامعات الإسلامية والأستاذ بجامعة الأزهر

الحرب على العراق وصدام الأصوليات :

١- نظـرية هانتجـتون نظر إليها على أنها شطط فكري لأنها تنتهي بأن الصدام حتمي بين الغرب والإسلام .

٢- انتشـرت الـنظرية بشكل غريب واكتفى المسلمون بإثبات أن الإسلام ديـن حـوار وتفاهم واعتراف بالآخر ويحرم الصراع لمجرد الاختلاف في العقـيدة أو التعارض في المصالح ولا يجيز الصراع إلا في حالة الدفاع عن النفس أمام عدوان صريح غير عادل .

٣- ظهـرت بعـد هذا نظرية صدام الأصوليات ، وفسر الصراع الغربي الإسـرائيلي على أنه صراع بين الأصولية الليكودية ، والأصولية الفلسطينية التـي يمـثلها حماس وحزب الله والجهاد . وامتلأت الكتب والمجلات العلمية بدراسـات حـول الجماعات الدينية الأصولية في إسرائيل وأمريكا وأوربا . والكثـير مـن الباحثين استخدم هذه النظرية في تفسير الصراع في الشيشان ويوغسلافيا وأيرلندا وأفغانستان والشرق الأوسط ... الخ .

٤- الـبعض يفسـر ما يطلق عليه الحرب الاستباقية التي تطبقها الإدارة الأمريكية (في العراق مثلا) على أنها تطبيق لنظرية صراع الأصوليات. فقد

حـــدث تحول في الإدارة الأمريكية نحو تيارات أصولية (اليمين المسيحي أو الميثودست) . وهذه تتعارض مع التيارات التي سادت الفكر الأمريكي وكانت موضع المباهاه فيها وهي العلمانية ، واللبرالية ، ومعاداة التعصب والتطرف والجمود الفكري ، والحرية في الفكر والعقيدة والتعبير ...الخ .

٥- هذا التيار الأصولي المسيحي الصهيوني المتشدد في البيت الأبيض لا يختلف عن التيار الإسلامي الأصولي المتشدد . وهذا التيار هو الذي لا يروج فقط لنظرية صراع الحضارات ولكن يطبقها عمليا وبعد إطلاق شعارات تفوق الـــرجل الأبـــيض والإنسان الأمريكي ، أصبحت تروج لمقولة (أمريكا فوق الجميع) والقوة هي الحق Might is right .

٦- يضم هذا التيار الأصولي في أمريكا الكنائس الإنجيلية ، والمعمدانية، وغالبـــية الكـــنائس البروتســـتانتية . ويضم شخصيات قيادية في الكونجرس، والبيـــت الأبيض ، والبنتاجون ، ويملك محطات تلفزيونية وإذاعية وصحف. ومن هؤلاء :

أ- القس فولويل .

ب- القس رويرتسون .

ج- القـــس ســـواجارت : هـــؤلاء أشـــر المعادين للإسلام والمسلمين، ويؤكدون أن الإسلام في جوهره إرهاب ، وأن الحضارة الإسلامية تقوم على معاداة الغرب (من قساوسة هذا الاتجاه بوش وبلير) .

٧- سادت الأصولية المسيحية الصهيونية أو اليمين المسيحي في قيادات أمـــريكا السياســـية والعسكرية والاقتصادية ، لدرجة أن وكالات الأنباء أكدت توزيـــع كتيـــبات علـــى الجنود الأمريكيين (المارينز وغيرهم) المحاربين في العراق المسئولون عن غزو واغتصاب العراق تتضمن:

أ- أذكارا . ب- دعوات .

ج- صلوات لكل يوم من أيام الأسبوع .

فيها دعوات للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش تذكرنا بما كان يدعو بـــه الشيوخ للسلطان قلاوون وغيره من سلاطين القرون الوسطى . وفي هذه الكتيـــبات صـــفحة يـــنزعها الجنود بعد التوقيع عليها ويسلمونها إلى قياداتهم لإرسالها إلى البيت الأبيض مكتوب فيها .

(لقد صليت من أجلك ومن أجل عائلتك وموظفيك ومن أجل جنودنا ليكن سلام الله دليلك) .

وتقـــول صـــلاة يـــوم الأحد (أني أدعو الرب من أجل أن يلجأ الرئيس ومستشاروه إلى الله كل يوم ، ولا يعتمدون على فهمهم الخاص . وصلاة يوم الاثنيـــن تقـــول (إنـــي أدعـــوك يا رب أن يكون الرئيس ومستشاروه أقوياء وشجعانا لعمل الصواب بغض النظر عن النقد والنقاد) .

الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وصدام الأصوليات :

تغـــيرت الاســـتراتيجية الأمريكية تجاه العالم العربي ثلاث مرات على مدى ١٠ سنوات (معدلات سريعة للتغير) .

الأول : بعـــد غـــزو العـــراق للكويت ، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتصـــار أمـــريكا في الحرب الباردة . وحرصت أمريكا هنا على الظهور بمظهـــر المحـــرر المنصـــف والعـــادل . ووعد بوش الأب بتسوية القضية الفلسطينية بعد تحرير الكويت . ولكن بعد التحرير ، وبعد غياب كل مصادر تهديد المصالح الأمريكية في العالم العربي نتيجة لما يلي :

أ- ضمان الإمداد الآمن لنفط الخليج .

ب- القبول العربي الجماعي بتسوية سلمية مع إسرائيل .

ج- تبني كل الدول السياسية الانفتاح الاقتصادي وحرية السوق .

د- تغيرت الاستراتيجية الأمريكية تماماً .

لكن فالرعاية الأمريكية لمؤتمرات مدريد ، ثم أوسلو لم تحقق وعدها في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية . وكان انحياز كلينتون لأطماع اليسار الصهيوني الحاكم في إسرائيل هو السبب في إصابة الفلسطينيين بحالة الإحباط التي ولدت الانتفاضة الفلسطينية .

الثاني : التحول الثاني للاستراتيجية الأمريكية تجاه العرب كان بعد أحداث ١١ سبتمبر ، وإعلان أمريكا للحرب على الإرهاب . هنا تخلت الإدارة الأمريكية (بوش الابن) عن إلزام إسرائيل بتنفيذ اتفاقيات أوسلو الموقعة بمشاركة أمريكية ، وقام بوش بإطلاق يد باراك ومن جاء بعده (شارون) في ذبح واجتياح المدن والقرى الفلسطينية . وقد نجح تحالف المحافظين الجدد ، واللوبي الصهيوني ، واليمين المسيحي في تتحول موقف الإدارة الأمريكية تجاه فلسطين من :

أ- التجاهل . ب- إلى الظهور بمظهر العجز . ج- إلى التواطؤ مع اليمين الإسرائيلي الحاكم ضد الشعب الفلسطيني وسلطته وبين المقارمة الوطنية المشروعة ضد الاحتلال الأجنبي والعنصريين .

ثالثا : التحول الثالث للإدارة الأمريكية في استراتيجيتها نحو العرب تمثل في الغزو الأمريكي للعراق منفردة وخارج حدود الشرعية الدولية وفي تصادم مع معطيات القانون الدولي . هنا تورطت أمريكا لأول مرة في حرب عدوانية مباشرة مع شعب عربي . هنا لم تصبح المشكلة مع أمريكا (بين العرب وأمريكا) في موقفها المنحاز لإسرائيل ، وإنما أصبحت دولة مستعمرة لأرض عربية ، الأمر الذي عرضها لحملات ولمظاهرات الاحتجاج من الحكومات ومن المجتمعات المدنية في أوروبا وأمريكا والعالم العربي طبعا . وتسبب هذا في تنمية كراهية العرب لأمريكا بشكل لم يحدث من قبل . هذا التحول الأخير كان نتيجة لالتقاء بين :

أ- اليمين المسيحي مع الصهيونية العالمية .

ب- التقاء الجوانب الاعتقادية بالمصالح الاقتصادية للصفوة الحاكمة في أمريكا .

ج- التقاء مصالح أمريكا ومصالح إسرائيل وتطبيق مبادئ بروتوكولات حكماء صهيونية .

في هذه التحولات الاستراتيجية للإدارة الأمريكية في المرحلة الثالثة ظهرت نوايا اغتصاب العالم العربي من قبل أمريكا وبعض حلفائها في أوروبا ـ يتضح هذا من عدة شواهد :

أ- طرح خريطة جديدة للعالم العربي وهذا ينهي خريطة (سايكس بيكو) لتطرح خريطة (بوش ـ بلير) . .

ب- دمج أحداث ١١ سبتمبر في واشنطن ، وحربي أفغانستان والعراق في ملف واحد ، عنوانه غامض وهو (الحرب الوقائية أو الحرب ضد الإرهاب) .

هنا دخلت منطقتنا في دوامة قديمة ومتجددة من الحروب والأزمات واللأمن، وغياب الآمال والطموحات القديمة في حل المشكلة الفلسطينية بعد إطلاق يد شارون في الفلسطينيين والسلطة تذبيحا وتقتيلا وعنفا وهدما للمنازل..، وبعد ظهور كارثة اغتصاب أرض العراق ، وطرح خرائط التقسيم ولاشك أن كل هذا يستهدف تحقيق عدة أهداف أهمها ما يلي :

أ- لصالح إسرائيل (الترانسفير ومحاولة تحقيق شعار الكسب من النيل إلى الفرات) .

ب- لصالح معتقدات اليمين المسيحي (الميثوديست) .

ت- لصالح الرأسمالية المتوحشة للصفوة الحاكمة في أمريكا . (تجريب السلاح الجديد وإدخاله للبنتاجون بعد التجارب ، وبيع الأسلحة

الحديثة لدول العالم ، واغتصاب بترول العراق ، وتشغيل مختلف الشركات الأمريكية في إعادة إعمار العراق) .

الاحتمالات الاجتماعية والسياسية لما بعد الاغتصاب الأمريكي للعراق:

هناك سيناريوهات ما بعد غزو واغتصاب العراق يمكن إيجازها :

الأول : قيام أمريكا بفرض حكومة عسكرية على الأقل في المراحل الأولى للاحتلال لتحقيق الأمن وتنظيم الأوضاع التي شنت من أجلها الحرب لصالح إسرائيل ، ولصالح الرأسمالية المتوحشة (تجار السلاح والبترول وصفقات إعادة تعمير العراق) . وهذا ما قيل عن تولي (تومي فرانكس) قائد غزو واغتصاب العراق الحكم ، ثم يتولى بعده الجنرال (جارنز) وهو من تجار السلاح اليهود ، ومن تجار البترول وصديق شارون ومتعاطف مع اليهود في طموحاتهم هذا الاحتمال يؤكد أن غزو العراق لم تكن للتحرير أو لإزالة أسلحة الدمار الشامل أو لإزالة نظام صدام حسين ، ولكنه استعمار غاشم .

هذا الاحتلال والنصر الأمريكي على المقاومة العراقية يشكل مخاوف مبررة لكل من :

أ- أبناء العراق وليس أمامهم إلا المقاومة الشرسة ضد الاستعمار الجديد . وهو شعب يرفض المستعمر ، وقد كبد إنجلترا في سنة ١٩٢١ ، ١٩٤١م أكثر من ٥٠ ألف قتيل .

ب- مخاوف القوى الإقليمية والدولية ، حيث تستغل الولايات المتحدة هذه الحرب في نيب ثروات المنطقة والانفراد بتسيير العالم وفق

مصالحها لاحتلالها قمة النظام الدولي ــ على المستوى الدولي ــ لصالح أمريكا وعلى المستوى الإقليمي لصالح إسرائيل .

الثاني : فرض حكومة من أبناء العراق موالية لأمريكا وسيطرة أمريكا على مقدرات المنطقة وتجبر دولها على تغيير سياساتها ، وابتزاز دول المنطقة ، ومحاولة الاعتداء على دول أخرى تلمح الآن بعصيانها أوامر الإمبراطورية الأمريكية مثل سوريا ، وبعضها مدرج في تصنيف محور الشر كإيران . هذا الحل سوف يكون مرفوضا كسابقة من جانب الدول العربية ، والعديد من القوى الدولية والإقليمية والمحلية .

الثالث : محاولة التمهيد لتقسيم العراق إلى مجموعة من الدول تبدأ بثلاثة شمال سني كردي ، ووسط ، وجنوب شيعي . هذا التقسيم يخل كثيرا بالتوازن الإقليمي وترفضه دول الجوار ــ تركيا ترفض قيام دولة كردية في الشمال ، ودول الخليج ترفض قيام دولة شيعية في الجنوب لأنها سوف ترتبط استراتيجيا بإيران ويمثل اختراق إيراني في الدول العربية . هذا فضلا عن رفض هذا التقسيم من قبل كل النظام العربي بدوله المختلفة.

وهناك سيناريو أكثر فظاعة حول تقسيم العراق حسب الانقسامات العراقية والأقليات ــ التركمانية ــ الآشورية ــ البابلية ــ الكردية .. وهو أمر خطير لأنه يشجع ويدفع بعض الأقليات في الدول العربية للسعي والانفصال الأمر الذي يؤدي إلى تدمير الكيان العربي القومي .

الرابع : إزاحة النظام العراقي بالقوة دون استناد إلى القانون الدولي والشرعية الدولية يقدم مثالا ونموذجا جديدا في العلاقات الدولية . فهو يعطي الحق لأي قوة كبرى للتدخل في الشئون الداخلية لدولة أخرى بهدف إسقاط نظامها لمجرد أنه لا يرضى هذه الدولة الكبرى . وهذا يؤدي إلى سيادة منطق الغاب والفوضى في النظام الدولي ، خاصة وأن القوة الأمريكية الآن لها

الغلبة على كل القوى الوطنية والإقليمية الأخرى . وهذا يهدد الكثير من الدول العربية التي تتصادم مع الولايات المتحدة أو مع إسرائيل .

الخـــامس : أن تنفرد الولايات المتحدة بتقرير نظام الحكم في العراق ، أو أن تشـــرك معهـــا الأمم المتحدة . وهنا ماذا عن ردود فاعل لجامعة الدول العربية ؟

الســـادس : هـــذه القـــوة الغاشمة المكتسحة لأمريكا تسبب القلق لأبناء الولايـــات المـــتحدة الأمريكية أنفسهم من خطر تنامي النزعات الغاشمة التي يتبـــناها اليمين القومي والديني الأمريكي على حساب النزعات الإنسانية التي تدعو لانفتاح الولايات المتحدة على العالم بعيدا عن عناصر الهيمنة والعنترية وغطرسة القوة . وقد قامت أمريكا بحركة اعتقالات واسعة للمناهضين لغزو العـــراق . وقـــد أظهرت إحصائيات وزارة العدل الأمريكية المنشورة في ٧ إبـــريل ٢٠٠٣م أن عـــدد السجناء في السجون الأمريكية تجاوز للمرة الأولى مليوني شخص . وبهذا تظل الولايات المتحدة في المرتبة الأولى من بين دول العـــالم مـــن حيث عدد السجناء وقد بلغت نسبة النساء السجينات ٦,٧% من إجمالي المسجونين .

وقـــد كان توزيعهم على النحو التالي ١٢% شباب سود (زنوج) ، ٤% مـــن القادمين من دول ناطقة بالأسبانية ١,٦% من الشباب البيض . وأشارت الإحصـــاءات إلـــى أن هـــناك مليونا و ٣٥٥ ألف و ٧٤٨ سجينا في سجون الولايـــات الخمســـين والحكومة الفدرالية ، في حين يوجد ٦٦٥ ألفا و ٤٧٥ سجين في السجون المحلية والبلدية في البلاد .

هـــذه الـــنزعة الغاشـــية التي يتبناها اليمين المتطرف في أمريكا تصبح خطـــرا يهدد كل دول العالم بما فيها دول وشعوب أوروبا ناهيك عن شعوب ودول الشرق الأوسط . وهذا كما يقول المحللون يكون بمثابة اندفاع الولايات

المتحدة نحو العزلة الدولية بسبب تجاهلها المتعهد والمتغطرس للمجتمع الدولي بهيئاته وتنظيماته وقوانينه ، وتجاهله للرأي العام العالمي ولكل منظمات المجتمع المدني الدولي والإقليمي والمحلي . ويرى البعض أن هذه التوجيهات الأمريكية ليست جديدة ولكنها كانت تنتظر الغطاء السياسي كما يدعيه قادة أمريكا وهو مكافحة الإرهاب والقضاء على مصادره . هذا التوجه يتبناه أعضاء الإدارة الأمريكية اليمينية المتطرفة ويطلق عليه (حزب الإمبراطورية الأمريكية) ، وهم يطلقون على أنفسهم (الوطنيون الأمريكيون) وهم ما يطلق عليهم صقور الإدارة الأمريكية ، والمحافظون الجدد ويرفضون الخضوع لأي نوع من المحاسبة من النظام الدولي. هذا الاتجاه يؤكد ضرورة السيطرة على الشرق الأوسط والقضاء على الإسلام ، مما يؤكد التحالف بين اليمين المسيحي واللوبي الصهيوني ومصالح إسرائيل . وهذه الحرب غير القانونية والعدوانية الاستعمارية على العراق هي الخطوة الأولى لتنفيذ هذا التوجه عمليا .

والتاريخ الحقيقي لأمريكا يؤكد هذه النزعة للسيطرة والتسلط على العالم والسعي نحو إشعال حروب دورية لتحقيق هذه السيطرة الإمبراطورية على العالم. فالمؤرخ الأمريكي (هوارد زين) ألف كتابا بعنوان (تاريخ شعبي للولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٤٩٢ حتى الآن) ، نشر لأول مرة ١٩٨٠م وأعيد طبعه ١٩٩٩م . يؤكد الباحث في الفصل الثاني عشر بعنوان (الإمبراطورية والشعب) أن التسلط والرغبة في السيادة على العالم أمر متأصل في السياسة الأمريكية . فهو يروي أن (تيودور رزفلت) كتب إلى صديق له ١٨٩٧م قائلا (بيني وبينك أنني أرحب بأي حرب لأنني أعتقد أن أمريكا تحتاج إلى واحدة (حرب) فالحروب الدورية في نظر أمريكا ضرورة لتحقيق أهداف الرأسمالية المتوحشة والتسلط على مقدرات العالم .

السـابع : هناك تخوف من إطلاق الثغرات العرقية (تركمان ، وآشور، وبابليون ، وأكراد ... الخ) .

والثغرات الطائفية (السنة ــ الشيعة بفرقها المختلفة) الأمر الذي يؤدي إلـى صراعات عرقية ودينية لا يعلم مداها إلا الله . والتخوف من أن المناخ القائم الآن قد يمهد للقوى الغازية بأن تثير هذه الصراعات الدموية . ففي غيبة قوى مركزية في العراق يعد سقوط الحكم البعثي ، وفي ظل الفوضى العارمة وانعـدام الأمـن ، وعـدم توافـر أساسيات الحياة من سلطة قادرة على منع الاعـتداءات ومـا يحـدث من سلب ونهب للمؤسسات الحكومية والمصرفية والقصـور والمحـلات والمنازل والهيئات ، وفي ظل وجود عجز في المواد الغذائـية ومشـكلات فـي المـرافق كالمـياه الصـالحة للشرب والكهرباء والمستشفيات والمستلزمات الطبية ... في ظل هذه الظروف التي تنطبق عليها خصـائص الكـارثـة ، يخشى أن يثير الغزاة هذه الثغرات العرقية والدينية ، الأمـر الذي يؤدي إلى مذابح وحرب أهلية أشبه بصراع الهوتو والتوتس في رواندا في أفريقيا .

ولعل هذا ما يتطلب سرعة تعيين سلطة مسئولة عن الأمن وإدارة البلاد بشكل سريع منعا من ظهور الفتن العرقية والطائفية في العراق .

مستقبل المنطقة العربية في ضوء الوقائع والتحليلات السياسية :

السلطة التي ترشحها أمريكا لحكم بغداد ومصالح إسرائيل :

١- الالـتقاء والـتكامل بيـن المسيحية الصهيونية أو اليمين المسيحي بأهدافـه فـي السيطرة على منطقة البترول في الشرق الأوسط ، وعلى جبل الذهـب الـذي يؤمـن الميثودست (طائفة مسيحية صهيونية من كهانها بوش وبلير) أنه موجود في العراق ، وأنه يجب إزالة المسجد الأقصى وبناء الهيكل

بذهب العراق تمهيداً لعودة المسيح ، وأنه يجب القضاء على العراق وهي الخطر الأكبر ، والقضاء على الإسلام لأنه المعوق لنزول المسيح ، وسيادة إسرائيل بشكل كامل .

وقد تم الالتقاء بين التيار الحاكم في أمريكا مع مخططات الصهيونية واليمين الإسرائيلي في تحطيم الشعب الفلسطيني وانتهاك محرماته وضرب السلطة الفلسطينية وإذلالها وتحطيم البنية التحتية للوجود الفلسطيني في الضفة والقطاع. وهذا ما يفسر الاستيلاء الأمريكي على البترول وعلى ذهب العراق، وتحقيق الأطماع التوسعية لإسرائيل ، وإشباع شهوات الرأسمالية المتوحشة من تجار السلاح وصفقات إعادة تعمير العراق ، وتأديب دول الشرق الأوسط وإعادة رسم خارطة جديدة له، والقضاء على محور الشر حسب الزعم الأمريكي، وعلى كل عقبة أمام تنفيذ المخططات التوسعية والاستيطانية الصهيونية كما حددتها بروتوكولات حكماء صهيون واليمين المتطرف في إسرائيل، والقضاء على الإسلام والمسلمين .. هذه هي الأهداف الخبيثة الحقيقية من وراء اغتصاب العراق.

تتضح هذه الأهداف من نوعية القيادة التي ترجح الإدارة الأمريكية توليها لأمور العراق . فليس مصادفة أن يقع اختيار وزارة الدفاع الأمريكية على الجنرال (جاي جارنر) . وهو من مواليد ١٩٣٨ ، وتقاعد بالجيش الأمريكي ١٩٩٧م .

وهو صديق لشارون وزار إسرائيل مؤخرا ضمن برنامج يعده ويموله المعهد اليهودي الأمريكي لشئون الأمن لبحث قضايا الأمن الإسرائيلي ، وهذا المعهد ينطلق من مسلمة أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إسرائيل اوضع تصور مستقبلي لقوة أمريكا وسيطرتها على الشرق الأوسط وقد وقع (جارنر) على بيان للمعهد اليهودي سنة ٢٠٠٠م ، مع آخرين يؤكدون فيه على أن

إســرائيل القويــة هي رصيد أمني لأمريكا في المنطقة ، وأن الفلسطينيين هم الســبب فيما يحدث لهم بسبب لجوئهم للعنف ، وأنه يجب الحفاظ على قواعد لأمريكا في منطقة الشرق الأوسط .

والجــنرال (جارنر) هذا سيظل حاكما عسكريا على العراق لمدة سنتين (قابلة للتجديد) ولحين حدوث انتخابات عراقية .

وقــد صرح شارون أن حرب ٤٨ لم تنته ،وضرورة إشاعة حالة من الفوضــى وعدم الاستقرار والدمار الشامل في الأراضي الفلسطينية . واليدف إحــداث هــزة كبرى تتجاوز الحدود الجغرافية للأراضي الفلسطينية وإحداث خلخلــة فــي العالم العربي ، تكون مبررا لإعادة رسم الخريطة السياسية في المنطقة، ويكون لإسرائيل دور فاعل فيها تحقيقا لأمنها السياسي والاقتصادي والعســكري. ر ــل من المذهل أن تزود إسرائيل أمريكا بشرائط فيديو عن كيفية اقتحام جيش إسرائيل المدن الفلسطينية ، وهذا ما حدث في ضرب المدن العراقــية . وإذا كانت إسرائيل قد فشلت في كسر الإدارة الوطنية الفلسطينية، فقــد تم الاتفاق بين إسرائيل وأمريكا على إحداث هزة ذات قدرة زلزالية أكبر وأشد ، فكانت حرب اغتصاب العراق .

وقــد تحــدث كولين باول عن ضرورة إحداث تغير في العالم العربي وضــرورة إعادة رسم خريطة المنطقة . وتعيين (جارنر) ليس عشوائيا وإنما هــو بيدف تحقيق أهداف أمريكا وأطماع إسرائيل ومصالحها غير المشروعة علــى حســاب الشــعب الفلسطيني ودول الجوار . وهذا ما سبق أن شرحه (باتــريك بيوكاين) الذي سبق أن رشح نفسه للرئاسة الأمريكية ، وهو ينتمي إلى البناء المحافظ المعتدل في الحزب الجمهوري .

مــن مصالح إسرائيل تنظيف المنطقة من حول إسرائيل من أية أسلحة تكسر احتكارها للسلاح النووي وأسلحة الدمار الشامل ، وتقليم أظافر العراق

وصياغة نظام فيه ذات سيادة ناقصة ، ضمن نظام إقليمي جديد يضم إسرائيل وتركيا ودولا عربية ستدعى للانضمام إلى هذا النظام . هذا النظام الجديد يستهدف إضعاف أو إلغاء النظام الإقليمي العربي والذي تمثله جامعة الدول العربية ، الذي هو أصلا نظام هش نتيجة لأسباب كثيرة بعضها داخلي وبعضها خارجي .

أما بعد : وما العمل ؟

هناك عدة اقتراحات في هذا الصدد :

أولا : تفعيل دور الجامعة العربية و ما صدر عنها من معاهدات واتفاقات تتصل بالدفاع المشترك والسوق المشتركة ، ولجان فض المنازعات ؛ لأن اللجوء إلى قوى أجنبية أوقع الأمة في التهلكة .

ثانيا : إنشاء هيئة للبرلمانات العربية في شكل اتحاد يبحث ويشرع لما يحقق مصالح الدول العربية ، ويتابع ويقوم ... ويكون هذا الاتحاد بمثابة جامعة للشعوب العربية .

ثالثا : بناء كيان مشترك للدول في المنطقة العربية ودول الجوار وأهمها إيران وتركيا في شكل جامعة للدول الشرقية تبحث وتحقق مصالح مشترك في شكل أسواق مشتركة ، تبادل اقتصادي ، تكتل اقتصادي ، ينطلق منها معاهدات للدفاع المشترك بما يحقق مصلحة الجميع في عصر لا بقاء فيه إلا للتكتلات الكبرى ، وتستبعد منه إسرائيل بطبيعة الحال .

رابعا : تفعيل الروابط بين هيئات المجتمع المدني في العالم العربي وتنشيطها إبرازاً لدور الجمعيات والنقابات والاتحادات ومختلف المنظمات غير الحكومية في تفعيل الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير عن مصالح الأمة بكل فئاتها . وعن تحقيق التكامل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بين الدول العربية ، بشرط توافر الإدارة السياسية لدى هذه الدول .